

التبيان في تفسير القرآن

(568) وقال غيره: يدخل فيه جميع أصناف الكفار، وإنما وصفهم الله تعالى بما كانوا عليه من التلاعب بالدين لأمرين: أحدهما - لأغراء المؤمنين بعداوتهم والبراءة منهم. الثاني - دما لهم وتحذيرا من مثل حالهم لأنها حال السفهاء الذين لاخلق لهم. وقال ابن عباس: كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلام ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يوادونهما، فانزل الله هذه الآية ويجوز في "هزوا" أربعة أوجه: الأول "هزؤا" بضم الزاي وتخفيف الهمزة، الثاني هزوا بالواو ومن غير همز على التخفيف لان الهمزة مفتوحة قبلها ضمة كجون، الثالث هزأ بسكون الزاي والهمز. الرابع هزى على وزن هدى بفتح الزاي واسقاط الهمزة. والهزء السخرية وهو اظهار ما يلهي تعجبا مما يجري. قال الله تعالى: "ولقد استهزئ برسلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون" (1) وقال الشاعر: ألا هزئت واعجبها المشيب * فلانكر لديك ولاعجب ويقال هزئت به يهزأ هزوا وهزؤا واستهزؤا به استهزاء. و (اللعب) الاخذ على غير طريق الحق، ومثله العبث وأصله من لعب الصبي يقال: لعب يلعب لعبا اذا سال لعبه لانه يخرج إلى غير جهته وكذلك اللاعب يمر في غير جهة الصواب. وقوله: "ان كنتم مؤمنين": قيل في معناه قولان: أحدهما - ان كنتم مؤمنين بوعدده ووعيدده. الثاني - إن من كان مؤمنا غضب لايمانه على من طعن فيه. وكافاه

(1) سورة الانعام آية 10 وسورة الانبياء آية 41. (*)